

تفسير الآية : 331 من سورة البقرة .

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه بحسان الى يوم الدين

اما بعد قال الله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اتقاد لبنيه ما تعبدون من بعدي - 00:00:01

قالوا نعبد الهك والله ابايك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون قوله تعالى ام كنتم شهداء؟ بمعنى اكنتم شهداء
والمراد به ما كنتم شهداء والشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر اي ما كنتم حاضرين - 00:00:30

اذ حضر يعقوب الموت اي ما كنتم حضورا حين قرب يعقوب من الموت فيكون المعنى اكنتم شهداء يا عشر اليهود المكذبين بمحمد
صلى الله عليه وسلم عندما دنا اجل يعقوب - 00:01:07

وحضره الموت والاستفهام للانكار. اي انكم لم تكونوا حاضرين حينئذ فلا تفترروا على يعقوب وتقديم يعقوب وهو مفعول على الموت
للاهتمام لأن الآية نزلت في معرض اقامة الحجة على الكفار واقامة الحجة انما هي - 00:01:30

الامر الى يعقوب لا الى الموت وقوله اذ قال لبريه ما تعبدون من بعدي. اي ما صفة المعبود الذي تعبدونه من بعدي وهو اراد ان يطمئن
على اسلام اولاده لله تعالى - 00:02:03

وطاعتكم له وحده اذا هو قاد لبنيه على وجه الاختبار ولتقر عينه في حياته بامتثالهم ما وصاهم به ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد
الهك والله ابايك ابراهيم واسماعيل واسحاق - 00:02:27

قدموا اسماعيل على اسحاق لانه اكبر منه وجعلوه من جملة ابائه وهو عمه لأن العم بمنزلة الاب احتراما وتقديرها لها واحدا اي معبودا
واحدا لا يستحق غيره العبادة والطاعة ونحن له مسلم اي في اقوالنا - 00:02:55

وافعالنا وعلاقاتنا ومواقعنا وفي جميع مجالات حياتنا العامة والخاصة خاضعون مستسلمون والاسلام هو ملة الانبياء قاطبة.
وان تنوعت شرائعهم واختلفت مناهجهم قال ابن عاشور وهذه الوصية جاءت عند الموت - 00:03:25

وهو وقت التعجيل بالحرص على ابلاغ النصيحة في اخر ما يبقى من كلام الموصي فيكون له رسوخ في نفوس مصن وجاء يعقوب
في وصيته باسلوب الاستفهام لينظر مقدار ثباتهم على الدين - 00:03:58

حتى يطلع على خالص طويتهم ليلقي اليهم ما سيوصيهم به من التذكير. وجيء في السؤال بما الاستفهامية دون من لأن ما هي الاصل
عند قصد العموم لانه سألهما عما يمكن ان يعبد العابدون - 00:04:22

وقوله ونحن له مسلمون ان قوله تعالى على لسانهم نحن له مسلمون جملة في موضع الحال من ضمير نعبد جيء بها اسمية لافادة
ثبات الوصف لهم ودوامه بعد ان افید بالجملة الفعلية المعطوف عليها معنى التجدد والاستمرار. نعبد يفید معنى - 00:04:50

والاستمرار وقدم له على مسلمون لما يدل عليه التقديم من معنى اختصاصه سبحانه بسلام انفسهم له تبارك وتعالى من فوائد هذه
الآية الكريمة اولا جاز اطلاق اسم الاب على العم تغليبا واحتراما - 00:05:22

لقولهم واسماعيل فعم الرجل صنم ابيه. ثانيا اهتمام الانبياء بصلاح الاولاد في حياتهم وحرصهم على ذلك بعد وفاتهم لقوله ما تعبدون
من بعدي ثالثا على الوالد ان يتثبت من عقيدة اولاده وعبادتهم - 00:05:47

وان يتعاهد نصيحتهم رابعا في الآية الكريمة مشهد عظيم عند سكرات الموت يتعاهد الاب اولاده على عقيدة التوحيد وهو الارث
العظيم لمن اراد الله والدار الاخرة خامسا الموت على غير الاسلام موت لا خير فيه - 00:06:21

كما في ادخال حرف النهي على غير منهي فلا تموتن سادسا موت السعداء الموت على الاسلام وهو باب السعادة بعده سابعا عند

تخریجنا للحادیث نرتب على الوفیات كما انهم اضطروا بذكر اسماء الاباء مرتبة - [00:06:53](#)
على المیلاد ولذلك طالب العلم يأخذ من كل شيء فائدة ثامنا عند سکرات الموت يؤمن المؤمن ان يلچ باب الآخرة على الاسلام وكذلك
يحرص ان يودع ذریته على ذلك حرصا عليهم - [00:07:23](#)

والاجل ان يكونوا امتدادا لحياته بعد وفاته تاسعا يا سیاق الایة تبکیتا لبني اسرائیل ان یعقوب ممن اوصى بنیه بالاسلام وجاءت
امتدادا لنجاح دعوة ابراهیم عاشرا اهمیة الوصیة عند حضور الاجل - [00:07:47](#)

ومن شرط صحتها ان يكون الموصي يعني ما يقول هذا وبالله التوفیق. وصلی الله على نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین ونسأله
الله تعالى ان یحیینا حیاة السعداء وان یمیتانا میتة الصالحین - [00:08:18](#)

والسلام عليکم ورحمة الله وبرکاته - [00:08:43](#)